

دور التربية الفنية في تطوير المهارات التشكيلية

للخط العربي

أ.مريم أبوبكر الصيد

جامعة طرابلس/ كلية الفنون

meriamo.assed@gmail.com

ملخص البحث:

الخط العربي هو أحد أبرز العناصر الفنية والجمالية في الحضارة العربية الإسلامية، حيث يتميز بقيمة تشكيلية وجمالية عالية، تجعله وسيلةً تعبيريةً فريدةً، وقد احتل الخط العربي مكانةً بارزةً في الفنون الإسلامية؛ كونه يمثل أداة التعبير الروحي والجمالي عبر الكتابة المتقنة والزخارف الفنية، إلا أنّ الواقع الحالي يشير إلى ضعف الاهتمام بتنمية المهارات التشكيلية للخط العربي ضمن مناهج التربية الفنية في المؤسسات التعليمية، فالتركيز الأكبر ينصبُّ على الجوانب التقنية والتاريخية للخط، دون اهتمام كاف بتطوير قدرات الطلاب على توظيفه تشكيليًا بشكل فني متميز في أعمالهم الفنية، وتبرز أهمية هذا البحث في الكشف عن الدور الذي يمكن أن تلعبه التربية الفنية في صقل المهارات التشكيلية للخط العربي لدى الطلاب، حيث يهدف إلى تحليل واقع توظيف الخط العربي في المناهج التربوية الفنية، والتعرُّف على التحديات التي تواجه تطوير هذه المهارات، وتقديم التوصيات لتعزيز دور التربية الفنية في هذا المجال، ويأتي هذا البحث في سياق الجهود المبذولة لإبراز قيمة الخط العربي، وتشجيع المزيد من الإبداع والتميز في توظيفه ضمن الأعمال الفنية المعاصرة، وتتطلَّع هذه الدراسة إلى المساهمة في تطوير مناهج التربية الفنية لتحقيق هذه الغاية.

Abstract

Arabic calligraphy is one of the most prominent artistic and aesthetic elements in Arab-Islamic civilization, as it is characterized by a high plastic and aesthetic value that makes it a unique means of expression. Arabic calligraphy has occupied a prominent place in the Islamic arts, as it represents a tool for spiritual and aesthetic expression through elaborate writing and artistic decorations. However, the current reality indicates that... Weak interest in developing the plastic skills of Arabic calligraphy within art education curricula in educational institutions. The greatest

focus is on the technical and historical aspects of calligraphy without sufficient attention to developing students' abilities to employ it plastically in a distinct artistic form in their artistic works. The importance of this research is highlighted in revealing the role that it can play. Art education in refining the fine skills of Arabic calligraphy among students, as it aims to analyze the reality of employing Arabic calligraphy in artistic educational curricula, identify the challenges facing the development of these skills, and provide recommendations to enhance the role of art education in this field. This research comes in the context of efforts made to highlight the value of Arabic calligraphy and encouraging more creativity and excellence in its use within contemporary artistic works. This study looks forward to contributing to the development of art education curricula to achieve this goal.

مقدمة:

يُعد الخط العربي فنًا أصيلاً من فنون الحضارة العربية، وله مكانة مرموقة في الثقافة العربية والإسلامية، وهو يُمثّل مزيجاً فريداً من الإبداع والجمال، فهو ليس مجرد كتابة للكلمات، بل هو تعبير فني عن المشاعر والأفكار، ويعد الخط العربي إرثاً حضارياً وثقافياً عريقاً للعالم العربي والإسلامي، حيث شكّل لغةً بصريةً وفنيةً متميزةً عبر العصور. (1)

بدأ ظهور تعامل جديد من الفنان تجاه ما يصنع؛ لأنّ ما يهيم الفنان هو إظهار المسائل الجمالية ومهارة تطويرها من الناحية الفنية التشكيلية للخط العربي، وتعد أهمية الخط العربي فنًا مميزًا يحظى بشهرة واسعة منذ القدم، ويتميز هذا الفن بجمال خطوطه وزخرفته الدقيقة، وقد تم استخدامه في زخرفة المساجد والمدارس بوضع آيات قرآنية وأدعية وشعارات إسلامية، وتطور الخط العربي بشكل كبير، وقد ظهرت مجموعة من الخطّاطين الذين كتبوا القرآن على سعف النخيل والعظام، انتقل الخط العربي من كونه مجرد وسيلة للتسجيل والتوثيق إلى أن أصبح فنًا بحد ذاته، له أصوله الخاصة ويدرسه العديد من الأشخاص حول العالم، وقد لاقى اهتمامًا خاصًا؛ نظرًا لقيّمته الفنية والثقافية. (2)

تُعد التربية الفنية أحد المجالات الأساسية التي تُسهم في صقل وتنمية المهارات التشكيلية للخط العربي، لذلك تلعب التربية الفنية دورًا مهمًا في تطوير المهارات التشكيلية في الخط العربي لدى طلاب الجامعة، وذلك من خلال تنمية الإبداع والابتكار وتعزيز المهارات الحركية الدقيقة، وتنمية

(1) عبد الله، محمد، الخط العربي: تاريخه وأهميته الفنية والثقافية. مجلة الفنون والآداب، 2020م.

(2) شبكة المعلومات الدولية، الرابط <https://www.ammonnews.net/article>

الذوق الفني وغرس القيم والمبادئ، وتعزيز الهوية الثقافية، فيُساعد الخط العربي على تنمية المهارات الحركية الدقيقة لدى الطلّاب من خلال التحكّم الدقيق في حركة اليدين والأصابع أثناء الكتابة، وهذا يساعد على تحسين مهاراتهم في الرسم وتشكيل الحرف العربي من حيث التناسب والتناسق في الخط العربي، وذلك من خلال عرضهم على أمثلة من الخطوط العربية المختلفة، وتعليمهم كيفية تشكيل الحرف العربي ف الأعمال الفنية.⁽³⁾

مشكلة البحث:

يعد الخط العربي هو شكل الفن الذي احتفظ عبر القرون بأعلى مستوياته من حيث تنمية المهارات التشكيلية، ولمدى طواعية الحروف العربية في الأعمال الفنية، والتي تسير تطور العصر مع الاحتفاظ بأصالتها وإرثها الثقافي، ومع انتشار الخطوط اللاتينية والتأثيرات الأجنبية، يواجه الخط العربي خطر الاندثار و التهميش، وبخاصة بين فئة الشباب الجامعي، ولأنّ الملاحظة تلعب دوراً رئيسياً في تحديد مشكلة البحث، والتي تتمثل في ضعف الاهتمام بتنمية المهارات التشكيلية للخط العربي ضمن المناهج التربوية الفنية في المؤسسات التعليمية، ممّا يؤدي إلى محدودية قدرة الطلّاب على تطوير الخط العربي تشكيليًا بشكل فني متميز في أعمالهم الفنية، ويرجع ذلك إلى ضعف التركيز على تدريس الخط العربي كعنصر تشكيلي في مناهج التربية الفنية، وقلة الوقت المخصّص لتطوير المهارات التشكيلية للخط العربي ضمن المناهج الدراسية، وبالتالي فهذه المشكلة تؤثر على قدرة الطلّاب على استخدام الخط العربي بشكل متميز في إنتاجهم الفني، ممّا يستدعي البحث في سبل تعزيز دور التربية الفنية في تنمية هذه المهارات، فترى الباحثة مشكلة البحث تتمثل في التساؤلات التالية:

- هل للتربية الفنية دور فعّال في تطوير المهارات التشكيلية للخط العربي لدى الطلبة الجامعيين؟
- ما إمكانية الاستفادة من تطوير المهارات التشكيلية للخط العربي في مناهج تدريس مقرّر التربية الفنية؟

(3) الشريف، سامي. دور التربية الفنية في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية. مجلة العلوم التربوية، 2018م.

فرضيات البحث:

تفترض الباحثة إمكانية الاستفادة من تطوير المهارات التشكيلية للخط العربي بمقرّر التربية الفنية وتطوير مناهجها لتحقيق الاستفادة من الخط العربي تشكيليًا وتحليل بعض الأعمال الحروفية الفنية.

أهمية البحث:

1. يعد هذا البحث مهمًا لفهم دور التربية الفنية في تطوير المهارات التشكيلية للخط العربي لطلاب الجامعة.
2. يساعد على تعزيز الاهتمام بالخط العربي لدى طلاب الجامعة وتشجيعهم على تعلّم هذا الفن وتطوير مهاراتهم فيه.

أهداف البحث:

1. الكشف عن دور التربية الفنية في تطوير المهارات التشكيلية للخط العربي للطلاب الجامعيين.
2. يسعى إلى تطوير مناهج التربية الفنية؛ لتشجيع تشكيل الخط العربي بشكل فني متميز.

منهجية البحث:

يمكن إجراء هذا البحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، فاعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لبعض أعمال الفنانين الحروفيات من مواقع الانترنت القائم على المعلومات والبيانات والمصادر والمراجع ذات العلاقة بالإطار النظري.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: يهتم البحث بدراسة تطوير المهارات التشكيلية للخط العربي وعلاقتها بالتربية الفنية (أعمال لفنانين الحروفيات من مواقع الانترنت).

الحدود المكانية: مدينة طرابلس.

الحدود الزمانية: ينحصر الحد الزمني في هذا البحث خلال المدة الزمنية لسنة (2023م-2024م).

مصطلحات البحث:

1. التربية الفنية (Art education)

هي: عملية تربوية تساعد النشء والشباب على اختلاف أنواعهم في فهم لغة الفن ووظيفته في المجتمع، ومعرفة مدى أثر الفن في البيئة التي صنعها الإنسان، وكذلك نمو اللغة والسلوك للإنتاج الخلاق، والاستجابة إلى الفن والتقييم الناقد له من خلال الحكم الجمالي.⁽⁴⁾

2. التطوير (development)

التطوير له عدة معانٍ، في سياق التربية الفنية، فمفهوم التطوير يشير إلى تحسين وتحديث المناهج والبرامج التعليمية في مجال التربية الفنية، كإدخال مواضيع وممارسات فنية جديدة تتماشى والتطورات في عالم (الفنويشير) مفهوم تطوير التربية الفنية إلى جميع الجهود المبذولة لتحسين وتحديث مختلف جوانب العملية التعليمية في هذا المجال، بما يسهم في رفع مستوى الممارسات والنتائج الفنية للطلاب.⁽⁵⁾

3. المهارات التشكيلية (Plastic skills)

- **المهارة الفنيّة:** تعريف ومعنى المهارة الفنية في معجم المعاني الجامع - معجم عربي، القدرة على إتقان فنّ من الفنون تبعاً لأصوله وقواعده.
- **المهارات في اللغة مفردتها (مهارة)، وهي مصدر (مَهَرَ)، وتعني القدرة على أداء عمل بحذق وبراعة.⁽⁶⁾**
- **المهارات التشكيلية:** تشير إلى مجموعة من القدرات والمعرفة اللازمة لفنان التشكيل لإنتاج أعمال فنية عالية الجودة.

تتضمن هذه المهارات:

- **معرفة المواد والأدوات الفنية:** فهم كيفية استخدام مختلف الأدوات والمواد الفنية لتحقيق النتائج المرغوبة في الأعمال الفنية، وهذا يشمل التعرف على نوعية الأقمشة، الألوان، الخامات، وغيرها من العناصر المستخدمة في العملية التشكيلية.

(4) سهيل نجم عيد، سلوى محسن الطائي، مشكلات تدريس التربية الفنية من وجهة نظر المشرفين الفنيين، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

(5) دليل المعلم في الخط العربي - مصطفى عبد ربه، دليل المعلم في الخط العربي <http://www.mediafire.com>

(6) شبكة المعلومات الدولية = الرابط <https://mawdoo3.com>

- معرفة تقنيات دمج الألوان: القدرة على اختيار وتطبيق الألوان بطريقة تحقق التوازن والتناسق في الأعمال الفنية، وهذا يتطلب فهماً عميقاً للألوان وتأثيراتها المختلفة.
- الرسم الواقعي: القدرة على تصوّر الأشياء والصور بطريقة تحاكي الواقع، ممّا يتطلب مهارات مرئية وقوية في استخدام الأدوات التشكيلية.
- الرسم من الذاكرة والخيال: القدرة على خلق صور وأفكار جديدة دون الاعتماد على النماذج الفعلية، ممّا يتطلب القدرة على التفكير الإبداعي والتخيّل.⁽⁷⁾

4. الخط العربي (Calligraphy)

الخط العربي اصطلاحاً: هو عمل وتشكيل الكتابة في جميع اللغات التي تستخدم الأحرف العربية، ولقد عرّف الخط أيضاً بأنه: رسوم وأشكال حرفية تدلّ على الكلمات المسموعة الدالة على ما (8)

الدراسات السابقة:

1. أ. م. د. سهاد جواد الساكني، محمد عودة مناتي - بعنوان:

(أثر برنامج قائم على الوسائط المتعدّدة في تنمية مهارات طالب معهد الفنون الجميلة في مادة الخط العربي) 2018 م .⁽⁹⁾

ملخص الدراسة:

إنّ العملية التعليمية تواجه في العصر الراهن تحديات كبيرة من تكنولوجيا وحقائق ومعارف نتيجةً للكم الهائل من المعلومات، وما يتم التوصل إليه يومياً، و نتيجة لهذا التطور العلمي والتكنولوجي السريع بدأت الكثير من المؤسسات التربوية في العالم تعمل على استخدام التقنيات الحديثة؛ بغية مواكبة التطور الذي يعمل على تسهيل وتطوير العمليات التعليمية، ومنها الوصول إلى تنامي قدرات المتعلمين الفنية والمهارية و الابتكارية، فقد أضاف التطور العلمي والتكنولوجي الكثير من التقنيات والوسائل الحديثة، والتي يمكن للمعلم من خلالها الاستفادة في تقديم الخبرات

(7) شبكة المعلومات الدولية، الرابط: www.almaany.com

(8) شبكة المعلومات الدولية، الرابط: <https://ar.wikipedia.org>

(9) أ.م.د. سهاد جواد الساكني، محمد عودة مناتي، أثر برنامج قائم على الوسائط المتعدّدة في تنمية مهارات طالب معهد الفنون الجميلة في مادة الخط العربي،

420، مجلة كلية التربية الأساسية المجلد -42 العدد - 102.

في المجالات كافة للمتعلمين؛ كي يتم بناء قدراتهم بكفاءة مقبولة، ويهدف البحث إلى التعرف على أثر تدريس مادة الخط العربي باستخدام برنامج قائم على الوسائط المتعددة في تنمية مهارات طالب معهد الفنون الجميلة في هذه المادة، وتتشابه هذه الدراسة في تنمية مهارات طالب معهد الفنون الجميلة في مادة الخط العربي، كالدراسة الحالية في تطوير المهارة التشكيلية للخط العربي، وطرق تدريسها في المنهج الدراسي كمقرر منهجي لتطوير الحرف من ناحية الإنتاج الفني، بينما اختلفت هذه الدراسة في كونها تدرس أثر برنامج قائم على الوسائط المتعددة في تنمية مهارات طالب معهد الفنون الجميلة في مادة الخط العربي.

2. ا.م.د. ريهام حسين سالمه أبوزيد- بعنوان (برنامج مقترح في الفنون التشكيلية قائم على توظيف الخط العربي لتأصيل الهوية لدى طالب جامعة السويس) 2024م.⁽¹⁰⁾

ملخص الدراسة:

تلعب الفنون التشكيلية دورًا فعالًا في تكوين الشخصية المصرية كونها تعد أداة قوية لتأصيل هوية طالب الفرقة الرابعة بكلية الإعلام، جامعة السويس- ولمّا كان الخط العربي يعد لغة تشكيلية فريدة وأصيلة تعبر عن الثقافة والهوية العربية حيث يجمع بين الجمال البصري والتعبير الفني، و الذي من خلاله يقوم الطالب بأعمال فنية تعزز الوعي و الانتماء الثقافي بالهوية العربية والمصرية بالمجتمع، ومن هنا تكمن أهمية الخط العربي في تأصيل الهوية العربية نظرًا لتاريخه الإسلامي العريق، وروحه المميزة في المساجد والقصور والعمارة والمتاحف، ومن خصائص الهوية المصرية فهي تتميز بالتنوع الثقافي فتعد أصل و ملتقى الحضارات المختلفة، وزاخرة بتاريخ يمتد إلى آلاف السنين، مخلدًا تراثي آثار العالم بها، ممّا أضفى عليها روحانية من نوع فريد، تصميم برنامج مقترح في الفنون التشكيلية لتأصيل الهوية لدى طالب جامعة السويس، قائم على توظيف الخط العربي، الاستفادة من برنامج الفوتوشوب في تصميم أعمال فنية قائمة على توظيف الخط العربي، وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في توظيف الخط العربي في أعمال الفنية كتطوير مهارة الخط العربي، وتشكيله في العمل الفني بطريقة حديثة، وبرنامج حديث، أمّا الدراسة الحديثة فاهتمت بتطوير مهارة تشكيل الخط العربي

(10) ا.م.د. ريهام حسين سالمه أبوزيد ، برنامج مقترح في الفنون التشكيلية قائم على توظيف الخط العربي لتأصيل الهوية لدى طالب جامعة السويس، مجلة العمارة

والفنون والعلوم الإنسانية - المجلد التاسع - عدد خاص 11 أبريل 2024 لمؤتمر الدولي الرابع عشر - التراث الحضاري بين التنظير والممارسة.

كمقرر منهجي دراسي، أمّا الاختلاف فهذه الدراسة أوضحت تطوير الخط العربي من خلال برنامج الفوتوشوب في تصميم الأعمال الفنية.

(الإطار المعرفي)

• مفهوم وأهمية التربية الفنية:

أولاً: نبذة عن التربية الفنية.

التربية الفنية هي مفهوم شامل، يشمل جميع جوانب الفنون البصرية، بما في ذلك الرسم والنحت والموسيقى والمسرح والرقص. وهي تهدف إلى تنمية مهارات الطلاب الإبداعية والتعبيرية، وتقديرهم للجمال، وفهمهم للعالم من حولهم، تُعرف التربية الفنية بأنها كافة البرامج التعليمية والمناهج الدراسية القائمة على الفنون الملموسة أو المرئية، وتُدرس من قبل معلمين مختصين بإتباع نهج متسلسل قائم على معايير معينة، وتشمل التربية الفنية عدّة أنواع ومجالات، وهي كالتالي:

الفنون البصرية: مثل: الرسم، وفنون النحت، والأعمال الفخارية، وأعمال التصميم؛ والتي تشمل التصميم الداخلي، وتصميم المجوهرات، والملابس.

الفنون الأدائية: مثل: الرقص، والموسيقى، والمسرح، وغير ذلك من الفنون المعتمدة على استخدام الكمبيوتر: كالتصوير الفوتوغرافي، والفيديو، والأفلام، والتصميم.

يعد البعض أنّ التربية الفنية ما هي إلا عملية فردية تُسهم في تطوير الكمال الذاتي والروحي للفرد بشكلٍ مستمر من خلال اتصاله بالفن. (11)

ثانياً: مفهوم التربية الفنية:

هي فرع من فروع التربية الذي يركّز على تعليم وفهم الفن والتصميم والهندسة، وكيفية استخدام هذه المهارات في الحياة اليومية والعمل. تتضمن التربية الفنية مجموعة واسعة من المواد والتقنيات، بما في ذلك الرسم، التصميم الجرافيكي، النحت، السيراميك، والفنون التشكيلية الأخرى، وتتمثل أهمية التربية الفنية في تنمية القدرات البدنية والنفسية والاجتماعية لدى الأطفال، حيث

(11) عمر أحمد الهمشري ، مدخل إلى التربية ، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع 2001م.

تساعد في تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي، وتعزيز الإبداع والابتكار، وتحسين القدرات الحركية، والقدرة على حل المشكلات بطرق مبتكرة.⁽¹²⁾

تعود أصول المناهج الدراسية للتربية الفنية إلى القرن السابع عشر، حيث كانت تقوم بشكل أساسي على الرسم والعزف على الآلات الموسيقية، واستمر الرسم كعنصر أساسي في المناهج الدراسية الأساسية لتعليم الفن، طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وبخاصة عندما أدرك المعلمون أهمية الرسم في تدريس الطبيعة والجغرافيا والأعمال اليدوية. مع مرور الوقت، تطور تعليم الفن وأصبح يشمل مجالات جديدة، مثل التصميم الجرافيكي والفنون التشكيلية، مثل النحت والسيراميك، مما يعكس التغيرات في المجتمع والتقدم التكنولوجي.⁽¹³⁾

ثالثاً: أهمية التربية الفنية:

تلعب التربية الفنية دوراً مهماً في حياة الطلاب، ولها العديد من الفوائد، أهمها:

1. تنمية القدرات العقلية: تُساعد التربية الفنية على تنمية القدرات العقلية للطلاب، مثل مهارات حل المشكلات والتفكير النقدي والتحليل.
2. تعزيز الثقة بالنفس: تُساعد التربية الفنية الطلاب على بناء الثقة بالنفس من خلال إتاحة الفرصة لهم للتعبير عن أنفسهم وإبداعهم.
3. تحسين المهارات الحركية: تُساعد التربية الفنية الطلاب على تحسين مهاراتهم الحركية الدقيقة والكبيرة.
4. تقليل التوتر: تُساعد التربية الفنية الطلاب على التعبير عن مشاعرهم والتخلص من التوتر.
5. توسيع آفاق الطلاب: تُساعد التربية الفنية الطلاب على توسيع آفاقهم، وفهم العالم من حولهم بشكل أفضل، فالتربية الفنية عنصر أساسي في تعليم الطلاب، فهي تُساعدهم على تنمية مهاراتهم وقدراتهم، وتُثري حياتهم، وتُسهم في بناء شخصيتهم.⁽¹⁴⁾

• الخط العربي:

يعرف على أنه فن وتصميم عملية الكتابة في جميع اللغات التي تستخدم الحروف العربية، والكتابة العربية تمتاز بكونها متصلة، الأمر الذي يجعل منها عملية قابلة لاكتساب العديد من

(12) شبكة المعلومات الدولية. الرابط: www.noor-book.com

(13) شبكة المعلومات الدولية. الرابط: <https://mawdoo3.com>

(14) محمد حسن العمارة، التربية والتعليم، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1999م.

الأشكال الهندسية، ويكون ذلك من خلال الرجوع والمد، والتشابك، والتزوية، والاستدارة، والتركيب، والتداخل، وفن الخط يقترن بالزخرفة العربية، إذ يُستخدم لتزيين القصور والمساجد، كما يستخدم في تحلية الكتب والمخطوطات، وتحديدًا لنسخ آيات القرآن الكريم.⁽¹⁵⁾

• مميزات الخط العربي:

لقد تميّز الخط العربي بالعديد من المميزات التي ساعدت الفنان على إبراز جمالياته، ومن هذه المميزات:

❖ الطواعية الشديدة التي تمكّن الفنان من عمل تراكيب وأشكال مختلفة، حتى للكلمة الواحدة والجملة الواحدة.

❖ الارتفاعات والاستدارات وقدرتها على الإطالة والتخطيط.

❖ تمثّل في ثناياها الصفات الزخرفية والشكلية، حيث تواري الألفاظ أو توزيعها بأوضاع معيّنة، وكذلك باقي الحروف يعطي نوعًا من الشكل الزخرفي.

❖ بناؤها على أصل هندسي ثابت، وقاعدة رياضية معروفة⁽¹⁶⁾.

أنواع الخط العربي:

الخطوط العربية كثيرة ومتنوّعة، نذكر بعضًا منها، وهي كما يلي:

- **الخط الكوفي:** يعد من أقدم الخطوط العربية وأكثرها جمالًا، وجميع الخطوط العربية تولّدت من هذا الخط، وهو نوع من الخطوط الجميلة التي مارسها الكوفة في العراق، واستأثر باسمها؛ لأنه أبتكر فيها، وكان قديمًا يعرف بالجزم؛ (لأنّه جزم أو اقتطع وولد من المسند).
- **خط الرقعة:** هو خط النَّاس الاعتيادي في كتابتهم اليومية، وأول ما ظهر سنة 886هـ - 1481م بشكله الأول، وقد ابتدعه الأتراك العثمانيون بعد أن كوّنوا إمبراطوريتهم الإسلامية⁽¹⁷⁾.
- **الخط الديواني:** هو أحد الخطوط العربية، وقد سمي بالديوان السلطان العثماني، حيث كان هذا الخط يستعمل في كتابة المراسلات السلطانية.

(15) سراء عبد القادر، الخط العربي، مقال 18 يوليو 2023، رابط: <https://mawdoo3.com>

(12) مروة السيد إبراهيم أبو سعادة، الخط العربي كمفردة تشكيلية في تصميم أقمشة السيدات من خلال اتجاهات الموضة العالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة حلوان، سنة 2002م.

(17) حسان صبحي مراد، تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر، طرابلس، الدار اللببية لنشر والتوزيع والإعلان، 2003م، ص423.

- **خط النسخ:** يعد خط النسخ من أقرب الخطوط إلى خط الثلث، بل يقال هو أصل خط الثلث، كما ينتشبهان من حيث التطور، ويعد القاسم المشترك لعدد من الخطوط القديمة.
- **خط التعليق (الفارسي):** هو خط عربي الأصل تأثر به أهل فارس بعد أن دخل بلادهم نتيجة الفتح الإسلامي، وبعد أن تم إدخال التحسينات عليه سمي بالفارسي، وجمال هذا الخط استهوى كذلك البلاد المجاورة لهم كإندونيسيا والباكستان وغيرها، فهذا الخط لا يزال يستعمل حتى الآن في تلك المناطق⁽¹⁸⁾
- **خط الثلث:** خط الثلث من الخطوط القديمة التي ظهرت في العصر العباسي الأول، وقد تطور خط الثلث عبر التاريخ عما كان عليه في العصر الأموي (الطومار) فابتكر منه (خط المحقق) و(الخط الريحاني)، ثم (خط التوقيع) ثم خط (الرقاع)، ثم خط (الثلثين) وهو أصغر من خط الطومار، وخط المتسلسل الذي ابتدعه الخطاط (الأصول المحرر)، ثم خط الثلث العادي وغيرها من أنواع خط الثلث⁽¹⁹⁾.
- **خط الإجازة:** سمي خط الإجازة بهذا الاسم؛ لأنه كان يستخدم في كتابة الإجازات الخطية، كما سمي بخط التوقيع نسبة إلى توقيع المجيز، أي الذي يمنح الإجازة، ويعد خط الإجازة مزيجاً من خط الثلث والنسخ، الذي استنبطه من خطي الثلث والنسخ.
- **خط المغربي:** فهو مشتق من الخط الكوفي، وكان يسمّى الخط القيرواني نسبة إلى القيروان إحدى مراكز بلاد المغرب العربي، ونجده في نسخ القرآن المكتوبة في الأندلس وشمال إفريقيا، فيمتاز باستدارة حروفه استدارة كبيرة، وقد تطور هذا الخط بعد أن ازدهرت الأندلس في القرنين الثامن والتاسع الهجريين.⁽²⁰⁾

القيمة التشكيلية للخط العربي.

إنّ القيم التشكيلية الأساسية التي يخالد منها أي عمل فني تشكيلي من بعض العناصر التشكيلية، وهي: الخط والمساحة واللون والظل والنور وملامس السطوح والحيز والفراغ، وأنّ علاقة هذه العناصر ببعضها الآخر، و ما تشمل عليه من إيقاع هي التي تعطي للعمل الفني صفة الجمال ذلك لأنّ الطبيعة نفسها لا تخلو من هذه العناصر، وبروز بعضها إلى أشباه الطبيعة، هو الذي

(18) كامل البابا، روح الخط العربي، بيروت، دار لبنان للنشر و التوزيع.

(19) محمد صيام، الخط العربي في لوحات الرياض، مركز إحياء التراث الشعبي، الكويت 1990، ص112.

(20) فدأ حسن ابو ديسة ، خلود بدر غيث ، أساسيات الخط التاييوجرافي ، الاردن ، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ص 140

يعطيها جمالها الذاتي، فلا شك هنا يخضع فن الخط للقيم التشكيلية السائدة في الوسط الفني الذي يقوم عليها كالكتلة والمساحة والخط والحركة والفراغ، والمركز البصري والانسجام والتضاد، وغيرها من مفردات ذات العلاقة بين الشكل والمضمون، وعلى هذا الأساس فالعناصر المميزة فنياً للتكوين في الخط العربي هي عناصر تشكيلية خطية، تأخذ هويتها الفنية من خصوصية النظام الخطي في أصوله وقواعده بالدرجة الأساسية، و التي تمارس بدورها مهمة تحديد خصوصية العالم الفني للخط العربي، ومن هنا يمكن تأثير عناصر التكوين الفني التي تتوفر عليها بشكل أساسي وضروري في اللوحة الخطية، متمثلة في الكتلة والفراغ وغيرها⁽²¹⁾

(الإطار التحليلي):

المهارات التشكيلية للحرف العربي:

إنَّ أغلب الحروف لهذه الخطوط نجدها تتمتع بخصائص معينة كقابلية التشكيل مثلاً، وهي من أهم العوامل التي ساعدت على تحقيق القيم الجمالية للخط العربي، وما تمتاز به طبيعة وأشكال الحروف من حيوية ما لها من المرونة والمطاوعة، وما فيها من قابلية للمد والإرجاع والاستدارة والتشابك والتداخل، وما لها أيضاً من إمكانية الوصل والفصل، كل ذلك يجعلها تستمد قيمتها التشكيلية وبعدها الجمالي من أشكالها وتراكيبها، ومن ذاتها وكيانها المستقل، وهذه الخطوط تتميز بمجموعة من العناصر التشكيلية والجمالية التي تدعم طبيعتها، وتعطي للخط العربي شخصيته وتفردته عن باقي الخطوط الأخرى.⁽²²⁾

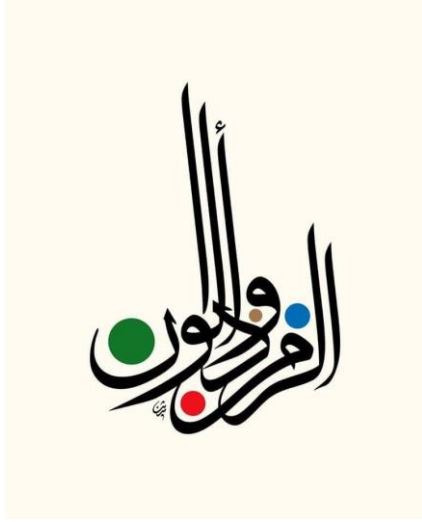
(21) صالح الشريف، الخصائص الجمالية والفنية للخط العربي والإفادة منها في بناء التصميمات زخرفية معاصرة، مجلة كلية التربية، جامعة المينا، العدد 4، مجلد 14

، 2001، ص 26.

(22) فرج سعد الماجري، الخط العربي كعنصر تشكيلي في التصوير الليبي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، 2010م، ص 41.

عرض نماذج وتحليل لبعض مهارات التشكيل لخط العربي (فنانين الحروفيات من مواقع الانترنت).

تحليل اللوحة رقم (1): الامتداد الرأسي⁽²³⁾



اللوحة رقم (1) : الامتداد الرأسي

تعرض هذه اللوحة التعبير الفني للخط العربي، وهو شكل فني محترم في الثقافة الإسلامية، حيث يعرض التصميم الخطي العبارة العربية (القرآن) فتُظهر العناصر الخطية الطبيعة الأنيقة والديناميكية للنص العربي، حيث تخلق الخطوط العمودية والخطوط المنحنية إحساسًا بالحركة والسلاسة، وتضيف الضربات السمكية والرفيعة المتباينة،

بالإضافة إلى التفاعل بين المساحة الإيجابية والسلبية، اهتمامًا بصريًا وعمقًا للتكوين، علاوة على ذلك فإن دمج الأشكال الدائرية يعزّز جماليات الخط، وهذه الأشكال لا تكمل الحروف العربية فحسب، بل تضيف أيضًا إحساسًا بالتوازن والانسجام داخل التصميم العام، وأن استخدام اللون مع العناصر الخضراء والحمراء والزرقاء يضيف حيويةً ورمزيةً إلى العمل الخطي، قد تحمل هذه الألوان معاني ثقافية أو دينية محدّدة، ممّا يزيد من إثراء التجربة البصرية، وفهم المشاهد للعمل الفني، وبشكل عام توضح هذه القطعة الخطية البراعة الفنية والتنوع للنص العربي، وإظهار قدرته على تجاوز اللغة المجرّدة، وتصبح وسيلةً للتعبير الإبداعي والتأمل والهوية الثقافية.

(23) أخذت الصورة من الموقع الإلكتروني، الرابط: www.wikiidea.fnoon.akamontada



لوحة رقم (2) البسط (الامتداد الأفقي)

• لوحة رقم (2) البسط (الامتداد الأفقي)

(24) تعرض هذه الصورة عملاً جميلاً

يتضمّن عبارة (الله كريم) مكتوبة بالخط

العربي، ويعرض التصميم الخطي توازناً

متناغماً بين العناصر الأفقية، ممّا يخلق

تركيبية أسرة بصرياً فالامتداد الأفقي

للحروف العربية سمة أساسية لهذا العمل

الفني، ممّا يؤكد على سلاسة النص،

وحركته الرشيقية، وأضيف التفاعل بين الخطوط السميكة والرفيعة داخل الخط عمقاً واهتماماً

بصرياً للقطعة، فتخلق أوزان الخطوط المتنوّعة إحساساً بالتباين والتوازن بين الألوان الداكنة

والفاتحة، فتعمل على تعزيز المظهر الجمالي العام للعمل، وينطوي تطوير هذا الأسلوب

الخطي على عدّة عناصر يمكن للفنان استكشافها لتحقيق تأثير أكثر عمقاً من خلال تنويع

الأوزان والأحجام: فلعّب الفنان بالتباينات في سماكة الخطوط والمساحات السالبة والموجبة

خلق إيقاعاً وتبايناً بصرياً أكثر جاذبية تثري القيمة الجمالية للعمل، وتعطيه بُعداً أكثر عمقاً

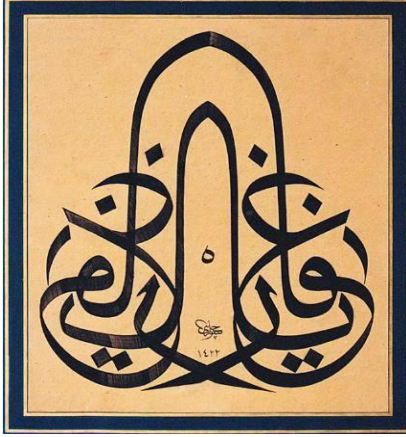
وتعقيداً من خلال التلاعب بالتوازنات بين الفراغات والكتل الخطية، والتباينات بين الخطوط

الحادة والناعمة، من خلال هذه الاستكشافات التقنية والتشكيلية، ويمكن للفنان أن ينمي لغته

البصرية، ويضفي طبقات متعدّدة من الدلالات والتعبير على هذا الأسلوب الخطي المميز.

(24) أخذت الصورة من نفس الموقع www.wikipidea.fnoon.akamontada

• اللوحة رقم (3) التدوير والترطيب (25).



اللوحة رقم (3) التدوير والترطيب

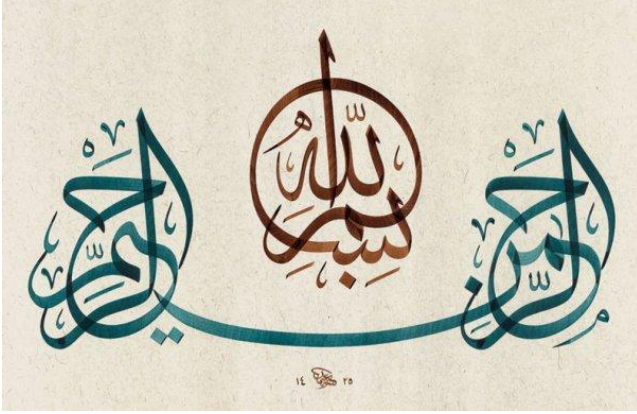
يُظهر هذا العمل الفني الخطي الإتقان الفني للنص العربي يتميز التصميم بنمط متكرّر ومتناسق تم إنشاؤه من خلال التفاعل بين الخطوط المنحنية والزاوية، ممّا يشكل تركيبية متناغمة وجذّابة بصرياً يعد استخدام الشكل الدائري أو الدوراني سمة مميزة لهذا العمل؛ لأنّه يسمح للفنان باستكشاف سيولة وديناميكية الحروف العربية، تم ترتيب الشخصيات

وتشابكها بمهارة، ممّا يخلق إحساساً بالحركة الإيقاعية التي تجذب عين المشاهد عبر الإطار.

كما قام الفنان بدمج مفهوم (الترخيم) أو الضغط، حيث يتم اختصار أو ضغط بعض الحروف لإنشاء تصميم أكثر إحكاماً وتماسكاً بصرياً تضيف هذه التقنية طبقة إضافية من التّعقيد والرقي إلى التعبير الخطي في الخطوط السميكة والرفيعة المتباينة، بالإضافة إلى الموضع الاستراتيجي للمساحات السلبية في تحقيق التوازن العام والاهتمام البصري للقطعة، ويخلق التفاعل بين العناصر الصلبة والدقيقة إحساساً بالعمق والأبعاد، ممّا يدعو المشاهد إلى استكشاف التفاصيل المعقّدة، والهياكل الأساسية للأشكال الخطية، علاوة على ذلك فاستخدام الفنان لتقنية (الترويق) أو الاستطالة حيث يتم تمديد بعض الحروف إلى ما يتجاوز أبعادها الطبيعية، يعزّز الإحساس بالحركة والسيولة داخل التركيب، لا يُظهر هذا الاختيار الأسلوب البراعة الفنية للفنان فحسب، بل يضيف أيضاً على العمل إحساساً بالأناقة والنعمة بشكل عام يُظهر هذا العمل الفني الخطي تنوع وديناميكية النص العربي في تلاعب الفنان بمهارة الأشكال والتراكيب لإنشاء عمل فني مذهل بصرياً وعاطفياً.

(25) أخذت الصورة من شبكة المعلومات الدولية الرابط <https://mawdoo3.com>

• لوحة رقم (4) المطاطية (26)



لوحة رقم (4) المطاطية

هذه الصورة نموذج من الخط الإسلامي، وتحديداً العبارة العربية (بسم الله الرحمن الرحيم) تم تقديم الخط بشكل جميل، حيث تتدفق الحروف وتتشابك بطريقة آسرة بصرياً، لقد تلاعب الخطاط بمهارة بأشكال ونسب الحروف العربية ليخلق تركيبة متناغمة وجذابة، فالحروف ممدودة وممتدة،

مما يمنح النص إحساساً بالحركة والسيولة يضيف استخدام سماكات متفاوتة للخط عمقاً وأبعاداً للخط، التصميم العام متوازن بشكل جيد، مع عرض العبارة المركزية (بسم الله) بشكل بارز ومحاطة بالنص المحيط يوفر استخدام اللونين البني والأزرق تبايناً مذهلاً ويضيف إلى الاهتمام البصري للقطعة، وأنّ تطوير الحرف العربي هو شكل فني له تاريخ طويل وغني، حيث يسعى الخطاطون ليس فقط إلى إنشاء أعمال مذهلة بصرياً ولكن أيضاً لإضفاء معنى روحي ورمزي عليها، ويعرض هذا المثال الخاص بالمطاطية الحرف وسهولة إتقان الخطاط للشكل الفني، وقدرته على تحويل الكلمة المكتوبة إلى تعبير بصري أسر وهادف.

(26) أخذت الصورة من نفس المرجع السابق، الرابط: <https://mawdoo3.com>



اللوحة رقم (5) قابلية للضغط

• اللوحة رقم (5) قابلية للضغط⁽²⁷⁾

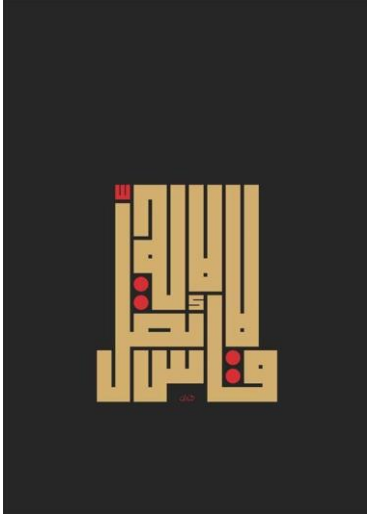
تُعدّ لوحة تشكيل الحرف العربي بقابلية الضغط من الأعمال الفنية المميزة التي تجسّد جمال الخط العربي وتقنيته، تتميز اللوحة بتشكيلها الفريد للحرف العربي باستخدام تقنية الضغط، ممّا يخلق تأثيرًا بصريًا جذابًا وجديدًا تُظهر اللوحة تشكيلًا دائريًا للحرف العربي.

حيث تتداخل الحروف وتتراكب مع بعضها البعض بشكل منسجم ومتناسق، كما تُستخدم ألوان زاهية ومتنوعة؛ لإبراز جمال الخط العربي وتشكيله، فنُجسّد اللوحة مهارة الفنان في تشكيل الحرف العربي باستخدام تقنية الضغط، وهذه التقنية تمنح الحروف بعداً ثالثاً، وتخلق تأثيراً بصرياً ديناميكياً كما تُظهر اللوحة إبداع الفنان في استخدام الألوان لتعزيز جمال الخط العربي وتشكيله، وتُشير اللوحة إلى أهمية الخط العربي كفن إسلامي أصيل، كما تُظهر قدرة الخط العربي على التطوّر والتكيف مع العصر الحديث، كما تُسهم اللوحة في نشر الوعي بأهمية الخط العربي كفن إسلامي أصيل في استخدام تقنية الضغط في اللوحة بشكل إبداعي لتشكيل الحرف العربي، وتتميز هذه التقنية بخلق تأثير بصري ديناميكي وجديد، كما تُساعد تقنية الضغط على إبراز جمال الخط العربي وتشكيله.

(27) أخذت الصورة من شبكة المعلومات الدولية الرابط: <https://www.baianat.com/ar/books/arabic-calligraphy>

• اللوحة رقم (6) التزوية (التربيع).⁽²⁸⁾

تُعدّ لوحة تشكيل الحرف العربي بالتزوية والتربيع من الأعمال الفنية المميزة، التي تجسّد جمال الخط العربي وتقنيته، وتتميز اللوحة بتشكيلها الفريد للحرف العربي باستخدام تقنية التزوية والتربيع، ممّا يخلق تأثيرًا بصريًا جذابًا وجديدًا، فنُظهر اللوحة تشكيلًا هندسيًا للحرف العربي، حيث يتم توزيع الحروف وتقسيمها إلى مربعات وخطوط متساوية، كما تُستخدم ألوان زاهية ومتنوّعة لإبراز جمال الخط العربي وتشكيله.

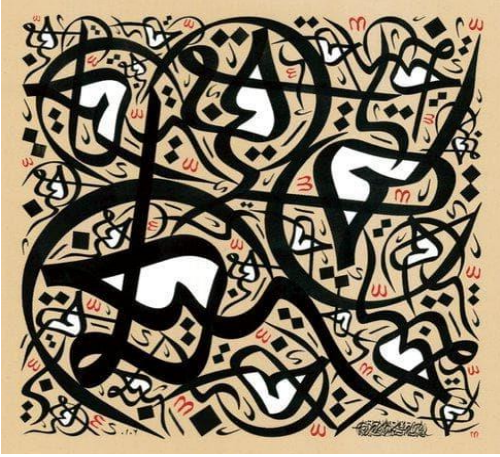


اللوحة رقم (6) التزوية (التربيع)

فتجسّد اللوحة مهارة الفنان في تشكيل الحرف العربي باستخدام تقنية التزوية والتربيع، كما تُظهر اللوحة إبداع الفنان في استخدام الألوان لتعزيز جمال الخط العربي، وتشكيله بدقة، كما تُظهر قدرة الخط العربي على التطور والتكيف مع العصر الحديث، وتُعدّ لوحة تشكيل الحرف العربي بالتزوية والتربيع من الأعمال الفنية المميّزة، التي تجذب انتباه المشاهدين، وتثير إعجابهم، كما تُسهم اللوحة في نشر الوعي بأهمية الخط العربي كفن إسلامي أصيل، وتتميّز هذه التقنية بخلق شعور بالترتيب والنظام في اللوحة، كما تُساعد تقنية التزوية والتربيع على إبراز جمال الخط العربي وتشكيله.

(28) أخذت الصورة من مرجع سبق ذكره، الرابط: <https://www.baianat.com/ar/books/arabic-calligraphy>

• اللوحة رقم (7) التشابك والتداخل⁽²⁹⁾



اللوحة رقم (7) التشابك والتداخل

تُعدّ لوحة التشابك بالخط العربي من الأعمال الفنية المميّزة التي تجسّد جمال الخط العربي وتقنيته، وتتميز اللوحة بتشكيلها الفريد للحروف العربية بشكل متداخل ومتشابك، ممّا يخلق تأثيرًا بصريًا جذابًا ومعقدًا، تُظهر اللوحة تشكيلًا دائريًا للحروف العربية، حيث تتداخل الحروف وتتراكب مع بعضها البعض بشكل منسجم ومتناسق، كما تُستخدم ألوان

زاهية ومتنوّعة لإبراز جمال الخط العربي وتشكيله، تُجسد اللوحة مهارة الفنان في تشكيل وتطوير الحروف العربية بشكل متداخل ومتشابك كما تُظهر اللوحة إبداع الفنان في استخدام الألوان لتعزيز جمال الخط العربي وتشكيله تُشير اللوحة إلى تعقيد وجمال اللغة العربي، كما تُظهر قدرة الخط العربي على التعبير عن المشاعر والأفكار العميقة، وتُعدّ لوحة التشابك بالخط العربي من الأعمال الفنية المميزة التي تجذب انتباه المشاهدين وتثير إعجابهم من خلال تجسّد جمال الخط العربي وتقنيته، وتتميز اللوحة بتشكيلها الفريد للحروف العربية بشكل متداخل ومتشابك، ممّا يخلق تأثيرًا بصريًا جذابًا ومعقدًا، كما تُظهر اللوحة مهارة الفنان في تشكيل الحروف العربية باستخدام تقنية التداخل والإبداع في استخدام الألوان؛ لتعزيز جمال الخط العربي وتشكيله، فيُظهر الفنان مهارته في استخدام تقنية التداخل لخلق تأثير بصري ديناميكي.

(29) أخذت الصورة من شبكة المعلومات الدولية، منوعات فنية لأنواع الخط العربي، الرابط: www.mawdo03.com

النتائج

1. للتربية الفنية الدور الفعّال في التطوير المهارات التشكيلية للخط العربي.
2. إمكانية الاستفادة من المهارات التشكيلية للخط العربي ودورها في تدريس مقرّر التربية الفنية.
3. مواجهة التحديات في المهارات التشكيلية للخط العربي في الأعمال الفنية.
4. تطوير مناهج التربية الفنية لتحقيق الاستفادة من الخط العربي تشكيليًا في الأعمال الفنية.

التوصيات:

1. تشجيع الدراسات والبحوث التي تهتم بالخط العربي في فن ومهارة تطوير الحرف العربي في العمل الفني المتميز.
2. إدراج مناهج التربية الفنية لتحقيق الاستفادة من الخط العربي تشكيليًا في الأعمال الفنية.
3. تشجيع الطلبة في تطوير المهارة التشكيلية للخط العربي والحفاظ على الهوية العربية في الأعمال الفنية.
4. عرض اللوحة في المعارض الفنية لزيادة الوعي بأهمية الخط العربي.
5. استخدام اللوحة في التعليم لتعليم الطلاب مهارة تشكّي الخط العربي.
6. نشر اللوحة على وسائل التواصل الاجتماعي لزيادة انتشارها.

المراجع:

1. عبد الله، محمد، الخط العربي: تاريخه وأهميته الفنية والثقافية، مجلة الفنون والآداب، 2020م.
2. شبكة المعلومات الدولية = الرابط: <https://www.ammonnews.net/article>
3. الشريف، سامي. دور التربية الفنية في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية. مجلة العلوم التربوية، 2018م.
4. سهيل نجم عبد ، سلوى محسن الطائي، مشكلات تدريس التربية الفنية من وجه نظر المشرفين الفنيين، كلية الفنون الجميلة-جامعة بابل.
5. دليل المعلم في الخط العربي - مصطفى عبد ربه، دليل المعلم في الخط العربي: <http://www.mediafire.com>
6. شبكة المعلومات الدولية، الرابط : <https://mawdoo3.com>
7. شبكة المعلومات الدولية، الرابط: www.almaany.com
8. شبكة المعلومات الدولية، الرابط: <https://ar.wikipedia.org>

9. أ. م. د. سهاد جواد الساكني، محمد عودة مناتي، أثر برنامج قائم على الوسائط المتعدّدة في تنمية مهارات طالب معهد الفنون الجميلة في مادة الخط العربي، 420، مجلة كلية التربية الأساسية المجلّد -42 العدد - 102.
10. ا. م. د. ريهام حسين سالمة أبوزيد، برنامج مقترح في الفنون التشكيلية قائم على توظيف الخط العربي لتأصيل الهوية لدى طالب جامعة السويس، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية - المجلّد التاسع - عدد خاص 11 أبريل 2024، المؤتمر الدولي الرابع عشر - " التراث الحضاري بين التنظير والممارسة.
11. عمر أحمد الهمشري، مدخل إلى التربية، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع 2001م.
12. شبكة المعلومات الدولية، الرابط: www.noor-book.com
13. شبكة المعلومات الدولية، الرابط: <https://mawdoo3.com>
14. محمد حسن العميرة، التربية والتعليم، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1999م.
15. سراء عبد القادر، الخط العربي، مقال، 18 يوليو 2023م، رابط: <https://mawdoo3.com>
16. مروة السيد إبراهيم أبو الاسعاده، الخط العربي كمفردة تشكيلية في تصميم أقمشة السيدات من خلال اتجاهات الموضة العالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة حلوان، سنة 2002م.
17. حسان صبحي مراد، تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر، طرابلس، الدار الليبية للنشر والتوزيع والإعلان، 2003م، ص 423.
18. كامل البابا، روح الخط العربي، بيروت، دار لبنان للنشر والتوزيع.
19. محمد صيام، الخط العربي في لوحات الرياض، مركز إحياء التراث الشعبي، الكويت 1990م، ص 112.
20. فدأ حسن أبو دبسة، خلود بدر غيث، أساسيات الخط التاييوجرافي، الأردن، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ص 140.
21. صالح الشريف، الخصائص الجمالية والفنية للخط العربي والإفادة منها في بناء التصميمات الزخرفية المعاصرة، مجلة كلية التربية، جامعة المينا، العدد 4، مجلّد 14، 2001م، ص 26.
22. فرج سعد الماجري، الخط العربي كعنصر تشكيلي في التصوير الليبي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، 2010م، ص 41.
23. أخذت الصورة من الموقع الإلكتروني، الرابط: www.wikipidea.fnoon.akamontada
24. الصورة أخذت من نفس الموقع: www.wikipidea.fnoon.akamontada
25. الصورة من مرجع سبق ذكره، الرابط: <https://mawdoo3.com>
26. الصورة من مرجع سبق ذكره، الرابط: <https://mawdoo3.com>
27. أخذت الصورة من شبكة المعلومات الدولية، الرابط: <https://www.baianat.com/ar/books/arabic-calligraphy>
28. أخذت الصورة من مرجع سبق ذكره، الرابط: <https://www.baianat.com/ar/books/arabic-calligraphy>
29. أخذت الصورة من شبكة المعلومات الدولية، منوعات فنية لأنواع الخط العربي، الرابط: www.mawdoo3.com